الأستاذ ناصر قنديل في حوار مع KHAMENEI.IR

أمريكا دمّرت الآبار النفطية شرق الفرات وجعلتها عرضة للنهب

ينشر موقع KHAMENEI.IR الإعلامي نصّ المقابلة التي أجراها مع رئيس تحرير صحيفة البناء الدكتور ناصر قنديل حول العناصر التي تمثّل أهميّة للأمريكيّين فيما يرتبط بمنطقة «شرق الفرات» والأهداف التي يسعون لتحقيقها في تلك المنطقة، إضافة إلى التداعيات البيئيّة للخطوات التي يتّبعها الأمريكيّون هناك والخطوات المقابلة التي ينبغي اتّباعها لطردهم على ضوء كلام الإمام الخامنئي (دام ظله) حول ضرورة احترام سيادة الأراضي لكافة الدول ومنها سوريا.

نظراً إلى أنّ القوّات العسكريّة الأمريكيّة تصرّ كثيراً على البقاء في منطقة «شرق الفرات» السوريّة، فما هو العنصر أو العناصر التي تلخّص أهميّة هذه المنطقة؟ وما هي الأهداف التي يسعى الأمريكيّون لتحقيقها في شرق الفرات؟

تسمى المنطقة التي يحتلها الأميركيون شرق الفرات بمنطقة الجزيرة، وهي المنطقة التي تشكل أهراءات الحبوب لسورية، وطالما تمتعت سورية بالاكتفاء الغذائي بفعل حجم الثروة الزراعية التي توفرها منطقة الجزيرة، وقد كان هذا أحد أسباب الاحتلال الأميركي لها، اضافة الى موقعها الاستراتيجي على المثلث الحدودي لسورية والعراق وتركيا، واضافة للمخزون الذي كانت تؤمنه لسورية من نفط وغاز، والذي كان يؤمن لها اكتفاء في موارد الطاقة سواء لإنتاج الكهرباء لكل سورية أو لتوفير حاجات السوق السورية من المشتقات النفطية، ويمكن القول وفقا للأرقام الرسمية السورية قبل الحرب أنه لو بقيت هذه المناطق في عهدة الدولة السورية، فإن التعافي الاقتصادي والاستقرار الاجتماعي عبر توافر الكهرباء والمشتقات النفطية بأسعار مناسبة، وتنشيط الحركة الاقتصادية، وتحقيق الاكتفاء الغذائي، كان سيضمن استغناء سورية عن أكثر من ثلاثة أرباع موازنة الاستيراد الحالية التي تتسبب بالضغط على أسواق الصرف والتأثير سلبا على سعر الليرة السورية. وهذا يدل على أن قرار احتلال شرق الفرات من قبل الأميركيين، كان بمثابة الرد على نجاح الدولة السورية بتحرير أغلب أراضيها من أيدي الإرهابيين، كبديل عن عجز أميركا وحلفائها عن خوض مواجهة عسكرية ثبت أن سورية وحلفائها باتوا قادرين على إفشال أهدافها، كما ظهر في الحرب على داعش، التي بشر الأميركيون أنها ستمتد لأكثر من عشر سنوات كما قال يومها باراك أوباما، وكما جاء في كلام خلفه دونالد ترامب الذي قال بأن داعش كانت صنيعة أميركية.

هناك أخبارٌ تفيد بشيوع التلوّث البيئي شرق الفرات بسبب سرقة النّفط واستخراجه من الآبار النفطيّة في هذه المنطقة بواسطة الأمريكيّين بعيداً عن الالتزام بالمعايير. كيف ترون التداعيات البيئيّة للخطوات التي تتّبعها أمريكا في شرق الفرات؟

لقد أمسك الأميركيون مفاتيح التوازن الإقتصادي والمالي والاجتماعي والغذائي للسوريين عبر احتلالهم لشرق الفرات، كما أمسكوا بمفاتيح التوازن السياسي والسكاني والعسكري بالاستيلاء على المعابر الحدودية بين سورية والعراق، ووفروا الغطاء لقيام كانتون كردي مسلح يهدد وحدة سورية، ويكفي النظر لكيفية إدارة الثروات الزراعية والنفطية بعبثية وتخريب لمعرفة إرادة إلحاق الأذى بالبيئة والتربة والمياه، التي يريد الأميركيون التسبب بها، بعدما أحرقت وأتلفت حقول القمح، ودمرت الآبار وتحولت إلى استثمارات موضعية لعصابات تنهب مخزونها وتقوم بتكريره لبيعه بشروط غير صحية، وغير ملائمة للمعايير الدولية، وبطرق بدائية مدمرة للبيئة.

لطالما تحدّث الإمام الخامنئي (دام ظله) حول ضرورة احترام سيادة الأراضي لكافّة الدّول ومنها سوريا. هذا يعني أنّ تواجد القوّات الأجنبيّة على أراضي كلّ بلد لابدّ أن يحظى بإذن ودعوة من حكومة ذاك البلد. وقائد الثورة الإسلاميّة قد أكّد على ضرورة طرد الأمريكيّين نظراً إلى أنّ تواجدهم في سوريا غير قانوني. ما هي الخطوات التي ينبغي اتّباعها من وجهة نظركم من أجل تحقيق هذا الأمر المهمّ؟

تدرك سورية كما حليفتيها إيران وروسيا منذ وقوع الاحتلال الأميركي، أن الطريق لاستعادة وحدة سورية وضمان سيادتها يبدأ بزوال الاحتلال الأجنبي، الذي يمثله الوجود العسكري غير الشرعي وغير القانوني لأميركا، لكن الأولوية التي فرضت وجودها مع ظهور تنظيم داعش والخطر الذي كان يهدد بسقوط مزيد من المناطق السورية والعراقية تحت سيطرة هذا التنظيم الإرهابي، فرض لسنوات وضع كل الإمكانات لهزيمة التنظيم الإرهابي.

وهذا ماكان لسنوات طويلة مضت عنوان التحالف الثلاثي السوري الإيراني الروسي في الأراضي السورية، وكانت خارطة الطريق في مسار أستانة تقوم على أولوية إنهاء الاحتلال الأميركي، لأهمية تحرير الثروات السورية الحيوية التي يحتجزها، وتوفير مصادر قوة استثنائية لمشروع الدولة السورية وتحمل مسؤولياتها تجاه مواطنيها، وطالما كانت سورية تعول على موقف إيران كسند لها في الدفع بهذا الإتجاه، سواء لمكانة إيران في التأثير على الحسابات التركية، بحكم حجم العلاقات الإيرانية التركية، أو لدور إيران ومكانتها في تسريع انضمام روسيا إلى خارطة الطريق هذه.

> تدرك سوريا أن الطريق لاستعادة وحدة أراضيها وضمان سيادتها يبدأ بزوال الاحتلال الأجنبي، الذي يمثله الوجود العسكري غير الشرعي وغير القانوني لأميركا

«مع مادورو أكثر»..

من يكره صورة رئيس ثوري في ثوب «مقدّم برنامج»؟

محمد فرج
كاتب ومحلل سياسي

خلال برنامجه "مرحباً أيها الرئيس" (Alo Presidente)، وبعد اتصال من إحدى المسؤولات عن المجتمعات المحلية وتنمية الأحياء، طلب الرئيس الراحل، هوغو تشافيز، إلى فريق العمل، أن يجتمع بالمسؤولة بصورة مباشرة، ليتمكن من الوقوف على التفاصيل الدقيقة لمسار العمل، ويتأكد من تأمين الميزانيات واللوجستيات اللازمة لمهمات التنمية في ذلك الحي. لم تكن فكرة تشافيز بشأن التواصل المباشر مع الفنزويليين، عبر برنامج إذاعي أو تلفزيوني، قائمة على بروتوكولات الاستعراض، التي يتبناها الرؤساء والملوك في دول كثيرة في العالم، فهم كثيراً ما يشمئزّون أساساً من لمس الناس من حولهم، ويتجنّبون مصافحتهم، ولربما أن تصرفات تشافيز عبر احتضان الأطفال وتقبيل أصابعهم، وكثرة احتضان مادورو بدفء للفنزويليين من حوله، تبدو جميعها سلوكاً غريباً بالنسبة إلى رؤساء الغرب، أو الملوك المتحصّنين في قصورهم المعقّمة.

الفكرة، التي طمح إليها تشافيز ببساطة، هي الديمقراطية التشاركية؛ أي التواصل المباشر مع الفنزويليين، وإن لم يكن في الإمكان أن يساعد على حل جميع المشاكل، إلّا أنه يخلق روحاً عامة بين المواطنين في العمل العام، وشعور المسؤولين بعين المحاسبة التي تتجوّل على العينات العشوائية من المشاريع، من أجل التفحّص والتثبت. يسير مبدأ الديمقراطية التشاركية ببساطة عكس اتجاه الديمقراطية الغربية، التي يدخل الرئيس فيها كل ٤ أعوام قصره الرئاسي، ويختفي عن الازدحام المزعج، إلّا في لحظات الخطاب الانتخابي. أحرج هذا الظهور المتكرر لتشافيز عبر الإعلام (انطلاقاً من مبدأ الديمقراطية التشاركية) الدعايات الغربية، التي تصفه بـ"الديكتاتور".

مع مادورو أكثر

وسّع الرئيس نيكولاس مادورو التجربة، وإن جاز التعبير، تمكّن من صياغة شكل متلائم مع شروط المرحلة الجديدة لفنزويلا، التي تعرّضت فيها للموجة الأعلى من الإعلام المعادي للثورة البوليفارية، وله شخصياً. يدرك مادورو أهمية الحديث عن إنجازات الحكومة البوليفارية، ولا سيما مع اختصار الصورة في الإعلام الغربي بشأن فنزويلا في التعب الاقتصادي والتضخم المالي، من دون أدنى ذكر للعقوبات والحصار الأميركيين المفروضين على البلاد، من دون نتائج ملموسة في خلخلة الالتفاف الشعبي حول المشروع. وفي برنامجه، في فقرة "الأسبوع الرئاسي"، يتحدث مادورو عن المهمات التي أدّاها شخصياً خلال الأسبوع، كأنه يقدّم مرافعته الخاصة للفنزويليين بشأن تأدية الواجب كرئيس للدولة (في العودة إلى مبدأ الديمقراطية التشاركية في مواجهة الديمقراطية الغربية، أن تحدث مرافعة من هذا النوع أسبوعياً، فذلك أفضل من أن تحدث كل ٤ أعوام).

في الحلقة، التي بدأت معها قناة "الميادين" عرض البرنامج على المشاهدين العرب، يقدّم مادورو تقريره الأسبوعي، ليتحدث عن المشاركة في الاستعراض العسكري للجيش البوليفاري في تموز/يوليو، وزيارة رئيسة باربادوس، إحدى الجزر الصغيرة إلى الشمال الشرقي من فنزويلا، ليتحدث معها عن رحلات الماضي التي جمعت بين البلدين عبر استخدام شركة طيران غير مخصخصة وغير فاسدة، ويتحدث عن شركة كونفاسيا، التي أغرقتها الولايات المتحدة بالعقوبات، ويفكر معها في تحالف "بتروكاريبي" يخلص البلدان من اتفاقيات التجارة المخادعة الأميركية. كم يلزم المشاهد العربي أن يستمع إلى كل تلك الأحداث، على لسان رئيس تعرّض لمحاولات الاغتيال، وقرّر أن يفعل ذلك عبر رداء موقت كـ"مقدم برنامج"، بكل تواضع؟

ببساطة وعفوية، يوعز مادورو، خلال الحلقة، إلى فريق الإنتاج في تعزيز التعاون مع "الميادين"، وتبادل الفيديوهات، ويُحَيّي رئيس مجلس إدارتها، غسان بن جدو، الذي قرّر الحضور العادي ضمن كادر البرنامج، بعد الجلوس، عدة مرات، في الكرسي المقابل للرئيس في مقابلات مطوّلة ومتخصصة. حدث كل ذلك بانسيابية التماثل بين ملامح التجربة اللاتينية والتجربة العربية.

يُعيد مادورو في البرنامج الاعتبار إلى مصطلحات ذوّبتها ميوعة السياسة الحديثة، وسخافة السوشال ميديا. ويتحدث، في فقرة خاصة، عن "الحكم الرشيد"، وإمكان قياسه بأدوات حديثة مستندة إلى الرصد وتحليل البيانات، ولا ينسى الحديث عن المنجزات العلمية عبر استضافة رئيس مختبر البيئة والمناخ.

صحيح أن البرنامج ينطلق من وقائع فنزويلية خاصة، إلّا أن عرضه عبر شاشة "الميادين" يمثّل ضرورة، منطلقة من بعدين: الأول أن هذه الوقائع تتفاعل مع ظروف وشروط دولية، نتعرض لها نحن، كما يتعرض لها اللاتينيون (العقوبات، الحصار، محاولات تفكيك الدول والجيوش، قطع الطريق على التنمية... إلخ)، والثاني أن الحلول المعروضة خلال النقاش قابلة ببساطة للنسخ والتجريب. يكره الغرب صورة رئيس ثوري ومُعادٍ لسياساته يُطِلّ عبر شاشة تلفاز، يحاور ويتحدث أسبوعياً، ويلتقي المسؤولين والناس، فذلك يتعارض مع دعاية الغرب عن الرئيس "الشمولي المتخفي وموصد الأبواب".

التحليل الإخباري

ماذا يريد أبو مازن وماذا تريد حماس من اجتماع الأمناء العامين؟

فادي رمضان
كاتب ومحلل سياسي

مجدداً للقاهرة بعد عدة عواصم عربية كانت بيروت حاضرة في سبتمبر ٢٠٢٠ في اجتماع على مستوى الأمناء العامين للفصائل الفلسطينية، وقد تم الوصول لمخرجات أعلن عنها في بيان ختامي وسط تفاؤل في الشارع الفلسطيني سرعان ما تلاشى وتبدد عندما أصبح الاتفاق حبرا على ورق، ثم تبعه لقاء الجزائر في أكتوبر ٢٠٢٢، ليتكرر المشهد يوم الأحد الموافق ال ٣٠ من تموز / يوليو ٢٠٢٣ في القاهرة لاجتماع الأمناء العامين وسط احباط يسود الوسط الفلسطيني وعدم التفاؤل، رغم أن المتغيرات على الساحة الإقليمية والدولية تشجع الفصائل الفلسطينية المجتمعة (فصائل منظمة التحرير وحركتي حماس والجهاد) للوصول لاتفاقيات ممكنة التنفيذ، تعيد الأمل بالوحدة ليصبح الحلم حقيقة، ويكثر دائما السؤال إذاً ما هي الجدوى من هذه اللقاءات التي ما زالت لم تلبي تطلعات المواطن الفلسطيني، ولنتفق بداية أن وجود هذه اللقاءات حتى وإن لم تلبي أدنى المأمول فهي بحد ذاتها تخفف من حالة الاحتقان بين الفصائل الفلسطينية. إذا لم يتخذ أبو مازن وحركة فتح خطوات عملية باتجاه الوحدة الوطنية، والبدء في الافراج عن المقاومين المعتقلين من الفصائل الفلسطينية المقاومة كبادرة حسن نية فإنه:

أولا: يحاول الالتفاف على المقاومة في الضفة، وما لم يستطع تحقيقه بالقوة يحاول حسب اعتقاده تحقيقه من خلال ضرب علاقة المقاومين بمرجعياتهم والحاضنة الشعبية التي تزداد يوما بعد يوم في الضفة وبالذات بعد معركة اجتياح مخيم جنين في يوليو ٢٠٢٣ والسيطرة عليها، حيث أن هذا الهاجس الأكبر الذي يُؤرق أجهزة السلطة في الضفة الغربية في الوقت الحالي.

ثانيا: يحاول عباس من خلال ذلك الحصول على اجماع سياسي -ولو شكلي- يستطيع من خلاله التحرك أمام المجتمع الدولي الذي بدأ ينتقده ويتحدث عن دوره غير الفعال في المنطقة، وعدم استطاعة أجهزة السلطة القيام بالمهام الموكلة بها - حسب تعريفهم- وخاصة بعد العمليات المتتالية الناجحة للمقاومة ضد الأهداف الصهيونية.

- ماذا تريد حركة حماس والفصائل الفلسطينية المقاومة؟

حركة حماس والفصائل المقاومة تقر بشكل كامل أن الطريق الأقصر للوصول للقدس والدفاع عن القضايا الفلسطينية وتحقيق تطلعات الشعب الفلسطيني والحفاظ على المقاومة يتحقق بالوحدة والتكاتف بين كل أطياف الشعب الفلسطيني، وقد تحقق ذلك في قطاع غزة عبر التفاهم والتناغم بين الفصائل الفلسطينية، وهي تجربة ناجحة تسعى لتحقيقها على مستوى الكل الفلسطيني لترميم ما يمكن ترميمه، لذلك تسعى دائما خلف أي لقاء يجمعها بالفصائل الفلسطينية وبالذات حركة فتح، لكي يتفرغ الجميع لمجابهة المخططات الصهيونية المتطرفة ضد المقدسات والمسجد الأقصى في القدس وفي المدن الفلسطينية.

ورغم أن أبو مازن وحركة فتح لم يقدما أي شيء كمبادرة حسن نية لإنجاح هذا اللقاء، إلا أن عدم حضور حركة حماس وهي التي تشكل رأس حربة المقاومة، سيجعل دول الإقليم تتحامل عليها وتتهمها بتعطيل المصالحة الفلسطينية وشق الصف، وستجعل أبو مازن يستفرد بالقرار الفلسطيني.